نعله وقرئ ولما يعلم الله بفتح الميم وقيل اراد النون الخفيفة ولما يعلمن فحذفها
ويعلم الصابرين نصب باضمار ان والواو بمعنى الجمع كقولك لا تاكل السمك وتشرب
اللبن وقرأ الحسن بالجزم على العطف وروى عبد الوارث عن ابي عمرو ويعلمُ بالرفع على
ان الواو للحال كانه قيل ولما تجاهدوا وانتم صابرون ع ولقد كنتم تمنون الموت خوطب
به الذين لم يشهدوا بدرا وكانوا يتمنون ان يحضروا مشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لينالوا من كرامة الشهادة ما نال شهداء بدر وهم الذين الحوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الخروج الى المشركين وكان رايه في الاقامة بالمدينة يعني وكنتم تمنون الموت
قبل ان تشاهدوه وتعرفوا شدته وصعوبة مقاساته فقد رايتموه وانتم تنظرون
اي رايتموه معاينين مشاهدين له حين قتل بين ايديكم من قتل من اخوانكم واقاربكم
وشارفتم ان تقتلوا وهذا توبيخ لهم على تمنيهم الموت وعلى ما تسببوا له من خروج
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحاحهم عليه ثم انهزامهم عنه وقلة ثباتهم عنده فان قلت
كيف يجوز تمني الشهادة وفي تمنيها تمني غلبة الكافر المسلم قلت قصد متمني الشهادة
الى نيل كرامة الشهداء لا غير ولا يذهب وهمه الى ذلك المتضمن كما ان من يشرب
دواء الطبيب النصراني قاصدا الى حصول المامول من الشفاء ولا يخطر بباله اجر منفعة
واحسان الى عدو الله وتنفيقا لصناعته ولقد قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه
حين نهض الى مؤتة وقيل له ردكم الله فقال لكنني اسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
او طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقولوا اذا مروا على جدثي ارشدك الله من غاز وقد رشدا لما رمى عبد الله بن
قمئة الحارثي رسول الله بحجر وكسر رباعيته وشج وجهه اقبل يريد قتله فذب عنه مصعب
ابن عمير وهو صاحب الراية يوم بدر ويوم احد حتى قتله ابن قمئة وهو يرى انه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال قد قتلت محمدا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل وقيل ان القاتل

الذي رمى رسول الله يوم احد

182

الشيطان ففشا في الناس خبر قتله صلى الله عليه وسلم فانكفأوا وجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعو الى عباد الله حتى انحازت اليه طائفة من اصحابه فلامهم على هربهم فقالوا
يا رسول الله فديناك بآبائنا وامهاتنا اتانا خبر قتلك فرعبت قلوبنا فولينا مدبرين فنزلت
وروي انه لما صرخ الصارخ قال بعض المسلمين ليت عبد الله بن ابي ياخذ لنا امانا من ابي سفيان
وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل ارجعوا الى اخوانكم والى دينكم فقال انس بن
النضر عم انس بن مالك يا قوم ان كان قتل محمد فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون
بالحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال
اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه
فقاتل حتى قتل وعن بعض المهاجرين انه مر بانصاري يتشحط في دمه فقال يا فلان اشعرت
ان محمدا قد قتل فقال ان كان قد قتل فقد بلغ فقاتلوا على دينكم والمعنى وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل فسيخلو كما خلوا وكما ان اتباعهم بقوا متمسكين بدينهم بعد خلوهم فعليكم
ان تتمسكوا بدينه بعد خلوه لان الغرض من بعثة الرسل تبليغ الرسالة والزام الحجة
لا وجوده بين اظهر قومه افان مات الفاء معلقة للجملة الشرطية بالجملة قبلها على
معنى التسبيب والهمزة لانكار ان يجعلوا خلو الرسول قبله سببا لانقلابهم
على اعقابهم بعد هلاكه بموت او قتل مع علمهم ان خلو الرسل قبله وبقاء دينهم
متمسكا به يجب ان يجعل سببا للتمسك بدين محمد صلى الله عليه وسلم لا للانقلاب عنه فان قلت
لم ذكر القتل وقد علم انه لا يقتل قلت لكونه مجوزا عند المخاطبين فان قلت
اما علموه من ناحية قوله والله يعصمك من الناس قلت هذا مما يختص بالعلماء منهم
وذوي البصيرة الا ترى انهم سمعوا الخبر بقتله فهربوا على انه لو علموا العصمة من قتل
الناس واضلالهم والانقلاب على الاعقاب الادبار كما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقوم به من امر الجهاد وغيره وقيل الانقلاب الارتداد وما ارتد احد من المسلمين ذلك اليوم

Copyright © King Saud University